خطاب الاحتجاج في الشعارات الثوريّة
مقاربة تداولية حِجاجيّة

مستخلص البحث:

الاحتجاج في أبسط مفاهيمه هو الاعتراض على أمر ما، وقد ظهر بوصفه مكوناً أساسيًّا في المجتمعات العربية والغربية على حد سواء، ولكنه ظهر جليا في الدول العربية التي وقعت تحت وطأة الاستعمار، ومع ظهور الأنظمة القمعية في بعض الدول العربية، وتردّي الأحوال السياسية و الاجتماعية والاقتصادية تطورت صورة الاحتجاج في العصر الحديث، وباتت جموع الشعوب العربية في تلك الدول على حافة الهاوية، وأصبحت تَتَحيّن اللحظة المناسبة لتعلن– صراحة – مقاومتها ورفضها للتهميش والإقصاء وكل الممارسات الديكتاتورية.

الشعارات والهُتافات كانت وسيلة تلك الجموع لإعلان احتجاجها، والتأثيرفي غيرها ممن يخشى بطش الحُكّام لو أظهر مقاومته واحتجاجه، أو ربما تعوزه ثقافة الاحتجاج التي يستطيع من خلالها المطالبة بحقوقه المنهوبة والدفاع عن مقدّراته المشروعة.

ولأن الاحتجاج في الشعارات الثورية يصدر عن شعور جمعي في اقستياريخي وجغرافي واحد، فإننا نُلفِيه محمّلاً بالمدلولات الثقافية؛ إذ يعكس بملفوظاته وتراكيبه أحوال المجتمع المتردية سياسيًّا واجتماعيًّا

وثقافيًّا، يعتمد المتكلم/الباثّ فيه على موروثه اللغوي المختزن والمكتسب، ليكون أداة ناجعة في إنجاز رسالة خاصة، وفق سياقات وأحوال متغيرة، وعلى قدر قوة تلك المتغيرات، تكون قوة خطاب الاحتجاج باعتباره أداةً لتجسيد مطالب الشعب، لمن يهمه الأمر راعيًا كان أم رعية.وخطاب الاحتجاج في الشعارات الثورية ذو خصائص تلفظية ومقامية، ولا يخلو من مقاصد تأثيرية إقناعية، فضلا عن كونه فعلا تداوليًّا، مما يعطي مشروعية مقاربته من منظور تداولي حجاجي.